

دراسة تحليلية لأهم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لأزمة كوفيد-19:

الفرص والتهديدات

An analytical study of the most important economic and social repercussions of the Covid-19 crisis: opportunities and threats

ط.د عبد الكريم تامين

مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي من أجل التنمية المستدامة، المركز الجامعي عبد

الحفيظ بوالصواف ميله. a.tamine@centre-univ-mila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/07 تاريخ القبول: 2021/05/29

الملخص:

تهدف هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي إلى التعريف بجائحة كوفيد 19 وبداية انتشار هذا الفيروس، وتبسيط الضوء على الجدل القائم حول طبيعة هذه الجائحة بين نظرية المؤامرة والانتشار الطبيعي للفيروس، بالإضافة إلى إبراز أهم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لأزمة كوفيد 19 على الصعيد العالمي، ولقد تم التوصل إلى استبعاد أن يكون الفيروس سلاحا بيولوجيا أو يكون هناك نوع من المؤامرة، كما تبين أن هناك تفاوتاً في الأضرار التي لحقت بمختلف الدول والقطاعات من جراء الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفيروس، حيث سيعاني الأفراد نفسياً وخاصة الأطفال والمراهقون من تداعيات هذه الجائحة على المدى القريب والبعيد، وناهيك عن فقدان الآلاف من الأرواح البشرية سيفقد الملايين من العمال وظائفهم مما يهددهم بالدخول في دائرة الفقر المدقع، وسيتغير نمط حياة البشر خاصة بالنسبة للدول الكبرى التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة، وستتاح الفرصة من أجل الاهتمام أكثر بالبيئة مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: كوفيد 19 – الاقتصاد - أزمة - فرص - تهديدات.

Abstract:

This study, based on a descriptive and analytical approach, aims to introduce the Covid 19 pandemic and the beginning of the spread of this virus, and to shed light on the controversy over the nature of this pandemic between conspiracy theory, and the natural spread of the virus, in addition to highlighting the most important economic and social repercussions of the Covid 19 crisis at the global level. Reaching the exclusion that the virus is a biological weapon or some kind

of conspiracy, as it has been shown there is a disparity in the damage caused to various countries, and sectors as a result of preventive measures to limit the spread of the virus, as individuals, especially children and adolescents will suffer psychologically from the repercussions of this pandemic in the short term and in the distant future. Not to mention the loss of thousands of human lives, millions of workers will lose their jobs, threatening them with a cycle of extreme poverty, and the way of life of human beings will change, especially for developed countries that depend on advanced technologies, and there will be an opportunity to pay more attention to the environment in the future.

Keywords: Covid 19 ; Economy; Crisis ; Opportunities; Threats.

مقدمة

تمثل الأوبئة تهديدا للبشرية على مر العصور، فلقد تسببت عدة أمراض في هلاك عدد كبير من البشر على غرار الموت الأسود والأنفلونزا الإسبانية، وبالرغم من التقدم التكنولوجي والطبي الذي وصل إليه الإنسان في العصر الحديث يظل هذا التهديد قائما، حيث يشهد العالم انتشارا كبيرا لوباء خطير بداية من نهاية سنة 2019 يسببه فيروس كورونا المستجد والذي ظهر لأول مرة في الصين، ثم عرف الفيروس انتشارا على نطاق واسع ليمس مختلف دول العالم، ومع تزايد تفشي هذا الفيروس تحول الوباء إلى جائحة تعرف باسم جائحة كوفيد 19، وترافق مع ظهور هذا الفيروس القاتل الذي أدخل العالم في أزمة عميقة جدل حول أصل هذا الفيروس، ويبدو في ظاهر هذه الأزمة بأنها صحية بالدرجة الأولى غير أن تداعياتها امتدت إلى عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية، حيث تم إغلاق الأماكن العامة كالمراكز التجارية والمتنزهات العامة والمدارس، كما تم أيضا تخفيض عدد الموظفين في أماكن العمل وتقييد حركة السفر بتخفيض عدد الرحلات، ولقد تزايد الاعتماد على التكنولوجيا باعتبارها بديلا لتسيير الحياة اليومية بشكل ملحوظ، كما تم استخدام تقنيات تكنولوجية ذكية للحد من تفشي الوباء الذي تسبب في فقدان عدد هائل من الأرواح البشرية.

إشكالية البحث : ظهر فيروس كورونا لأول مرة في الصين لينتشر الفيروس بسرعة في مختلف دول العالم، وعليه طبقت الدول إجراءات صارمة وغير مسبقة للحد من انتشار هذا الفيروس، مثل حظر التجول وإغلاق الأماكن العامة والمدارس وتطبيق التباعد الاجتماعي وإغلاق الحدود، فالجائحة الحالية بدأت في شكل أزمة صحية امتدت لتصبح أزمة اقتصادية واجتماعية، وفي نفس الوقت تولد عن هذه الأزمة ظهور تحديات وفرص تسمح بإعادة بناء نمط جديد في الحياة يعتمد على الذكاء والتكنولوجيا ويعمل على جعل العالم أكثر اخضراراً، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم الفرص والتحديات المتوقعة لأزمة كوفيد 19 على النشاط

الاقتصادي والاجتماعي؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

-تسليط الضوء على بداية أزمة فيروس كورونا المستجد؛
-توضيح الجدل القائم حول أصل فيروس كوفيد 19 بين نظرية المؤامرة والانتشار الطبيعي؛

-إبراز أهم التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا على الصعيد العالمي؛

-التعرف على الفرص والتحديات الناجمة من جراء جائحة كورونا.

منهج وتقسيم البحث : من أجل الإحاطة بجوانب هذه الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاعتماد على تحليل بعض الاحصائيات والدراسات المتاحة حتى لحظة إعداد هذه الدراسة، وهذا راجع لطبيعة الموضوع النظرية في محاولة للإجابة على الإشكالية، ولغرض تحقيق أهداف البحث تم تقسيم هذا الأخير إلى أربعة محاور:

-مدخل تعريفي بجائحة فيروس كورونا؛

-أزمة فيروس كورونا بين الحقيقة والمؤامرة؛

-المخاطر الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الصعيد العالمي؛

-الفرص والتحديات الناجمة من جراء أزمة كوفيد 19.

11- مدخل تعريفى بجائحة فيروس كورونا

اهتز العالم في أواخر العام 2019 على وقع فيروس جديد يهدد الحياة البشرية يعرف باسم فيروس كوفيد 19 أو ما يطلق عليه فيروس كورونا.

1-1- تعريف فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضا مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، تم اكتشاف نوع جديد من فيروسات كورونا بعد أن تم التعرف عليه كمسبب لانتشار أحد الأمراض التي بدأت في الصين نهاية سنة 2019، ويعرف الفيروس الآن باسم فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2 (سارس كوف 2)، ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد 19)، وفي شهر مارس من سنة 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كوفيد 19 كجائحة عالمية (MAYO CLINIC، 2020).

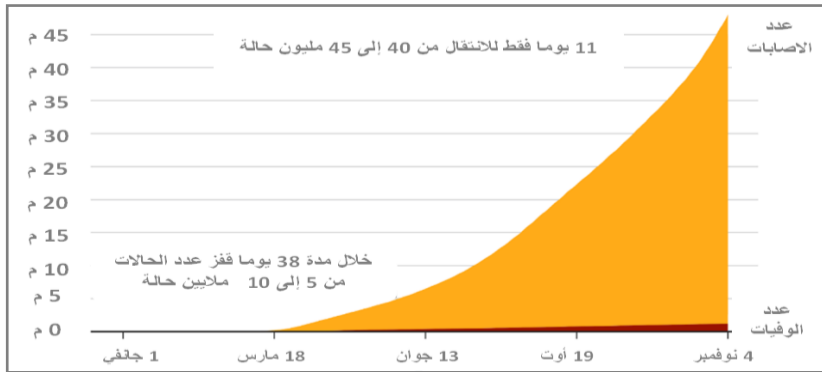
أعراض مرض كوفيد-19: تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعا ولكن قد يصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، الصداع، التهاب الملتحمة، ألم الحلق، الإسهال، فقدان حاسة الذوق أو الشم، ظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جدا، ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، وتزيد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى (منظمة الصحة العالمية، 2020).

1-2- تطور انتشار فيروس كورونا: أعلنت الصين أول إصابة بفيروس مجهول في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الوسطى في الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر 2019، وفي

الخامس من شهر جانفي 2020 تم تحديد هوية الفيروس الجديد، حيث أعلنت الصين وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية أن هذا الفيروس ينتمي إلى عائلة الفيروسات التاجية ويحمل اسم فيروس كورونا الجديد، ومع تسارع تفشي الوباء أعلنت الصين الحجر الصحي في 13 مدينة بمقاطعة هوبي، كما وضعت السلطات قيودا مشددة على السفر الداخلي في محاولة للحد من انتشار هذا الفيروس، لكن الفيروس شهد انتشارا واسعا في باقي المقاطعات الصينية الأخرى (علي ص.، 2020)، ومنذ ذلك الحين يشهد الوباء انتشارا واسعا ومخيفا في مختلف الدول وفي جميع القارات، والشكل الموالي يوضح تطور عدد حالات الإصابة بكوفيد 19 على مستوى العالم إلى غاية 04 نوفمبر 2020:

شكل رقم 01: تطور منحنى الاصابات بداء كوفيد 19 إلى غاية 04 نوفمبر 2020 (الوحدة

مليون)



Source : (BBC, 2020)

نلاحظ من خلال الشكل رقم 01 التزايد الكبير في أعداد الاصابات بداء كورونا المستجد، وفي ظرف 38 يوما بداية من أواخر شهر ماي قفز عدد الحالات الاجمالية على المستوى العالمي من 5 ملايين إلى 10 ملايين مصاب، وفي غضون 11 يوما فقط منذ نهاية شهر أكتوبر ارتفع عدد الحالات من 40 مليون إلى 45 مليون مصاب.

وحسب الاحصائيات المتاحة إلى غاية 06 نوفمبر 2020 فإن عدد الحالات المؤكدة على مستوى العالم يقدر بـ 48.801.037 إصابة مؤكدة و 1.235.335 حالة وفاة، وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى بـ 9.610.956 حالة مؤكدة و 234.944 وفاة (The Center For Systems Science And Engineering at Johns Hopkins University , 2020).

2- أزمة فيروس كورونا بين الحقيقة والمؤامرة

ظهرت العديد من الآراء التي تدعي أن وراء انتشار فيروس كورونا أطراف خفية، وبالتالي وجود نوع من المؤامرة أبطالها التقنيات الحديثة وأشخاص ودول كبرى، ونوجز بعض هذه التوجهات فيما يلي:

2-1- الفيروس سلاح بيولوجي: تناول بعض الكتاب نظرية المؤامرة القائلة بأن فيروس كورونا تسرب من أحد المختبرات، حيث كان يخضع للتطوير ليصبح سلاحا بيولوجيا، وفي مقال تم نشره في جريدة الأهرام المصرية مفاده أن الفيروسات التي اجتاحت العالم مؤخرا مصنعة بتقنية عالية، ويدل ذلك على أن الحرب المقبلة ليست حربا تقليدية بإطلاق الصواريخ والمدافع والطائرات الحربية؛ بل حرب بيولوجية يكون فيها العلم والتقنيات الحديثة والبحث العلمي (قسم المتابعة الإعلامية بي بي سي، 2020).

2-2- اتهام بيل غيتس: أصبح بيل غيتس رئيسا لنظريات المؤامرة مع تعمق أزمة فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم، ويبدو أن عددا معتبرا من الأمريكيين يعتقدون بوجود نظرية مؤامرة بطلها رئيس مايكروسوفت السابق، ووفقا لمسح أجرته شركة Yahoo News وشركة YouGov يظهر أن الكثير من الناس يعتقدون أن غيتس يطور لقاحا ليتمكن من تتبع الأمريكيين أثناء حياتهم، وسيتم استخدام اللقاح لوضع الرقائن الدقيقة داخل مليارات الأشخاص لمتابعة تحركاتهم (حواس، 2020)، وبحسب استبيان أجري في الولايات المتحدة تبين أن 28 % من الأمريكيين يعتقدون ذلك فعلا (ألستير، 2020).

2-3- الاتهام يطال تقنية اتصال الجيل الخامس: انتشرت الشائعات ونظريات المؤامرة حول وجود صلة بين شبكات الجيل الخامس وانتشار فيروس كورونا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، حيث توجد مجموعات يشارك أعضاؤها ادعاءات مفادها أن شبكة الجيل الخامس ضارة (الجزيرة، 2020)، فأدى ذلك إلى أن قام بعض المواطنين بإحراق محطات التغطية للشبكات في هولندا وإنجلترا (وصلت في إنجلترا إلى أكثر من 30 محطة)، وقد اتهم المواطنون شبكات الجيل الخامس بما لها من خصائص (تردد عال ونطاق عريض) بأنها تسبب زيادة حرارة الجسم مما يساعد على انتشار الفيروس، ولكن يبدو أن الإشاعات في زمن الأوبئة تنتشر بطريقة غير مسؤولة، وخاصة في ظل وجود شبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على سرعة انتشار الإشاعة، والحقيقة العلمية الثابتة حتى وقتنا الحالي تؤكد أن كوفيد 19 ليس له علاقة بشبكات الجيل الخامس (حافظ، 2020).

2-4- تبادل الاتهامات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية: لم تتردد أبدا بعض الدول في إطلاق اتهامات مباشرة بحق دول أخرى بأنها مسؤولة عن نشر هذا الفيروس وافتعال هذه الكارثة الإنسانية الدولية، وهو ما ظهر على الخصوص مع تبادل الاتهامات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول أصل الفيروس القاتل (زكاوي، 08 أفريل 2020، صفحة 3)، وحسب الحبكة الصينية الشائعة فإن الجنود الأمريكيين هم الذين جلبوا الفيروس معهم خلال مشاركتهم في الألعاب الرياضية العسكرية العالمية التي جرت في مدينة ووهان الصينية في شهر أكتوبر 2019 ، وفي المقابل تنفي واشنطن الاتهامات السابقة؛ كما لا تتردد في اتهام الصين بالمسؤولية عن الفيروس وانتشاره عالميا، حيث يسميه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالفيروس الصيني (أبو ارشيد، 2020).

2-5- التنبؤات القائلة بظهور وباء عالمي: مثلت الأوبئة تهديدا للبشرية منذ فجر التاريخ، وبدراسة تاريخ الأوبئة تنبأ الخبراء بتفشي وباء عالمي مستقبلا، ونوجز فيما يلي أهم هذه التنبؤات:

2-5-1. توقعات خبراء منظمة الصحة العالمية: تحدث الخبراء بمنظمة الصحة العالمية في اجتماع انعقد في شهر مارس 2018 عن إمكانية ظهور عدوى قاتلة وغامضة، حيث لا يمتلكون أي معلومات عنها سوى أنها ستكون الجائحة القادمة، وقد أطلقوا عليه اسم المرض إكس (Disease X)، وينظر إليه الخبراء على أنه التهديد المعروف المجهول؛ نظرا لأنهم يدركون جيدا أن الوباء سوف يظهر غير أنهم لا يعرفون أي تفاصيل عنه، واستند خبراء منظمة الصحة العالمية في تبنيهم هذا التقدير المتشائم على التاريخ السابق لانتشار الأوبئة (منصور، 6 ماي 2020، الصفحات 4-5)، والشكل الموالي يلخص خصائص هذا المرض المجهول:

شكل رقم 02: خصائص الوباء المجهول حسب توقعات منظمة الصحة العالمية



المصدر: (منصور، 6 ماي 2020، صفحة 5)

نلاحظ من خلال الشكل رقم 02 أن مواصفات المرض إكس تنطبق على فيروس كورونا الذي ظهر فجأة متسببا في عدوى سريعة الانتشار، حيث لم يتم الكشف عن طبيعة ونوع الفيروس إلا بعد مرور شهر من ظهوره في الصين، ليتم بعدها التأكيد على أن هذا الفيروس نوع جديد يختلف عن فيروس السارس يطلق عليه اسم فيروس كوفيد 19، ولقد تسبب الفيروس في هلاك أكثر من مليون شخص، بالإضافة إلى شل الاقتصاد على مستوى العالم وهو ما يصطلح عليه بالإغلاق الكبير.

2-5-2. تنبؤات بيل غيتس: صرح بيل غيتس في أبريل من سنة 2018 بأن الكارثة التي كانت تثير القلق هي الحرب النووية، ليبدأ بالمقارنة موضحاً أن الكارثة التي ستقتل أكثر من 10 ملايين شخص في العقود القادمة لن يكون شكلها انفجاراً نووياً أو حرباً؛ بل هو فيروس شديد العدوى وليست الصواريخ ولكن الميكروبات، موضحاً أن السبب الرئيسي لحدوث هذه الكارثة هو استثمار مبالغ ضخمة للردع النووي، ولكن في الوقت نفسه لا يتم الاستثمار بالحجم ذاته في مواجهة أو إيقاف الأوبئة، ويضيف أن العالم ليس مستعداً لمواجهة الوباء القادم، حيث لو علمت الحكومات الآن أن هناك تهديداً بأسلحة من شأنها أن تقتل 30 مليون شخص فسيكون هناك شعور بالإلحاح بشأن الاستعداد للتهديد، ولكن في حالة التهديدات البيولوجية فإن شعور العجلة هذا غير موجود، مشيراً إلى أن العالم يحتاج إلى الاستعداد للأوبئة كما يستعد للحرب (المشاركة، 2020).

ويمكن القول في الأخير أن اعتبار الفيروس التاجي الجديد هو سلاح بيولوجي غير مدعوم علمياً، فقد أشار العلماء إلى أن الطفرات في الفيروس تتوافق تماماً مع التطور الطبيعي، ووفقاً لمجلة ذا لانسيت The Lancet استنتج علماء من دول متعددة على نحو ساق أن الفيروس التاجي الجديد نشأ في الحياة البرية (زكاوي، 08 أبريل 2020، صفحة 3)، كما أنه ليس من دليل قاطع على وجود مؤامرة في نشر الولايات المتحدة أو الصين للفيروس، حيث تمثل الأوبئة تهديداً للبشرية على مر التاريخ، وبالرغم من التقدم التكنولوجي والطبي الذي وصل إليه الإنسان في العصر الحديث فسيبقى هذا التهديد قائماً مستقبلاً.

3- المخاطر الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الصعيد العالمي

دخلت دول العالم في أزمة صحية تمتد تداعياتها إلى عدة جوانب منها الاقتصادية والاجتماعية، نحاول التطرق إلى بعض منها فيما يلي:

3-1- انتشار الشائعات: تعد جائحة كورونا أول جائحة في التاريخ تستخدم فيها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على مثل هذا النطاق الواسع، وذلك بهدف إحاطة الناس وإعلامهم والحفاظ على سلامتهم، وتعتبر التكنولوجيا في الوقت ذاته تهديدا يفسح المجال لوباء معلوماتي مضخم، ويشير مصطلح الوباء المعلوماتي إلى السيل الجارف من المعلومات على شبكة الإنترنت وخارجها، ويتضمن المحاولات المتعمدة لنشر معلومات خاطئة بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة، واعتمدت منظمة الصحة العالمية في شهر ماي من سنة 2020 قرارا يعترف بأهمية مواجهة الوباء المعلوماتي كجزء أساسي في جهود السيطرة على جائحة كوفيد-19، وتم دعوة الدول الأعضاء إلى إتاحة محتوى موثوق عن كوفيد-19 واتخاذ تدابير لدحض المعلومات المضللة والخاطئة (منظمة الصحة العالمية، 23 سبتمبر 2020).

ويقول باحثون أن 800 شخص على الأقل قد توفوا في العالم جراء حالات تضليل تتعلق بتفشي فيروس كورونا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، وتشير دراسة نشرت في الدورية الأمريكية للصحة والطب المداري أن نحو 5800 شخص قد أدخلوا إلى المستشفيات إثر معلومات كاذبة نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي (ألستير، 2020).

3-2- التأثير على سلوك الأفراد: يتوجب على الباحثين سنوات طويلة لدراسة تداعيات الوباء على الصحة و على سلوكيات البشر، فحاجات الناس وأولوياتهم اختلفت وصارت تخضع أكثر لغريزة البقاء، وبالنسبة إلى الأشخاص الذين فقدوا أعمالهم وباتوا في منازلهم أو اضطروا إلى تنفيذ إجراءات الحجر، فالوقت صار عدوا خفيا يفرض على سلوكيات الأفراد اللجوء أكثر إلى ما يشتت الأذهان ويشغلها، وهذا ما يؤثر على النمو العقلي والصحة النفسية على المدى البعيد، ويلاحظ أن هناك ارتفاعا في سرعة الانفعالات والمشاكل العائلية، وكان للاعتماد المفرط على التكنولوجيا قبل انتشار الوباء تأثير واضح على القدرات العقلية للبشر (التشتت الذهني وضعف الذاكرة القصيرة المدى...)، وفي ظل

الظروف الراهنة تحولت التكنولوجيا وأدواتها إلى جزء حيوي في الحياة، فتسارعت وتيرة التغير في قدرة العقل البشري بما قد يشكل خطورة على مصير البشرية (شهاب، 2020). وألقى وباء كورونا بظلاله على جوانب عديدة من حياة الأطفال والمراهقين، وبحسب منظمة اليونيسكو فإن الوباء تسبب في انقطاع 1.6 مليار تلميذ في 190 دولة عن الدراسة، كل ذلك قد يجعل العودة الكاملة إلى الحياة الطبيعية في الأشهر القليلة المقبلة أمرا غير مرجح بالنسبة لمعظم الأطفال، وستؤدي الضغوط النفسية التي تفرضها العزلة في ظل الحجر الصحي إلى تبعات وخيمة (تأخر النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي)، وقد تزيد هذه الضغوط في مرحلة المراهقة من مخاطر الإصابة بالأمراض النفسية، وبالتالي فإن الانقطاع عن الدراسة سيكون له تبعات جسيمة على القدرات المعرفية للتلاميذ ستلازمهم طيلة حياتهم (Robson, 2020).

3-3- التأثير على سوق العمل: أثر انتشار فيروس كورونا المستجد منذ بدايته على أسواق العمل بشكل واسع، فقد أدى تطبيق التباعد الاجتماعي والحجر إلى نشوء عواقب مختلفة أبرزها تخفيض ساعات العمل وتسريح الموظفين، وبلغ إجمالي الخسائر في ساعات العمل خلال الربع الثاني من عام 2020 قرابة 17.3 % أي ما يعادل 495 مليون وظيفة بدوام كامل (مقارنة بالربع الرابع من عام 2019, Organisation Internationale du Travail, 23 septembre 2020, p. 1) والشكل الموالي يوضح تقديرات ضياع ساعات العمل حتى الربع الثالث وتوقعات بالنسبة للربع الرابع من سنة 2020 عالميا:

شكل رقم 03: حجم ضياع ساعات العمل عالميا حتى الربع الثالث وتوقعات للربع الرابع من سنة

2020 (%)



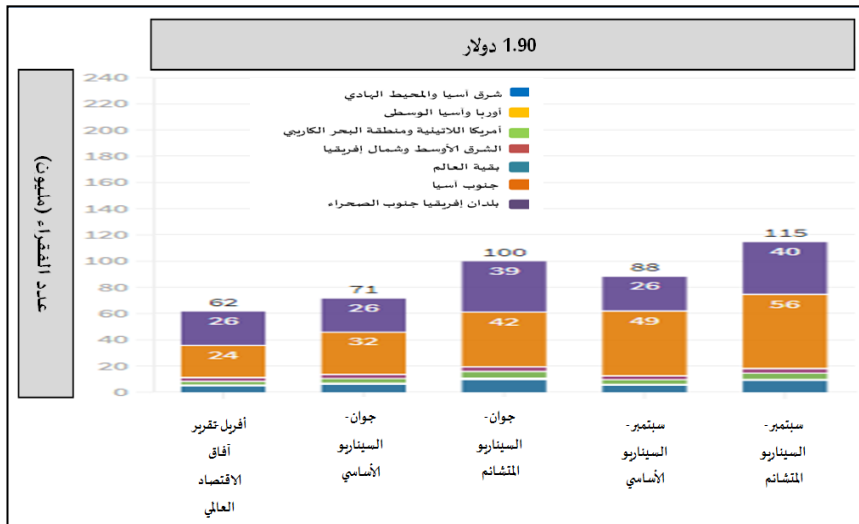
Source : (Organisation Internationale du Travail, 23 septembre 2020, p. 9)

نلاحظ من خلال الشكل رقم 03 أن الربع الأول من سنة 2020 شهد خسارة تقدر بـ 5.6 % من إجمالي ساعات العمل، وبسبب اتساع انتشار الفيروس أكثر مما كان متصوراً سابقاً، فإن الانخفاض المقدّر في إجمالي عدد ساعات العمل في الربع الثاني من عام 2020 يقدر بـ 17.3 %، ومن المنتظر حدوث انخفاض في إجمالي عدد ساعات العمل بنسبة 12.1 % في الربع الثالث من هذه السنة، ويتوقع أن تنخفض نسبة ساعات العمل الضائعة في الربع الرابع إلى 8.6 % وفقاً للسيناريو الأساسي، وحسب السيناريو المتفائل يمكن أن ينخفض عدد ساعات العمل الضائعة ليبلغ 5.7 %، بينما يتوقع حسب السيناريو المتشائم أن يصل إجمالي ساعات العمل الضائعة إلى 18 %، ويعتبر هذا السيناريو الأخير أقرب ما يكون للواقع في ظل الظروف الراهنة، حيث تشهد العديد من البلدان ظهور موجة ثانية للوباء مما يتطلب الإغلاق التام لأماكن العمل.

3-4- تزايد معدلات الفقر: يتوقع البنك الدولي أن ترتفع معدلات الفقر المدقع (يعرف الفقر المدقع بالعيش على أقل من 1.90 دولار للفرد/اليوم) في العالم في عام 2020 لأول مرة منذ أكثر من 20 عاماً، وتشير التقديرات إلى أن جائحة كورونا ستدفع ما بين 88 و 115 مليون شخص آخر إلى براثن الفقر المدقع خلال هذه السنة، وسيرتفع هذا الرقم إلى ما يصل إلى 150 مليوناً بحلول عام 2021 (البنك الدولي، 07 أكتوبر 2020)، ويوضح

الشكل الموالي عدد المهددين بالوقوع تحت خط الفقر عقب انتشار فيروس كورونا في مختلف مناطق العالم خلال سنة 2020:

شكل رقم 04: التوزيع الإقليمي لأعداد المهددين الجدد بالفقر نتيجة لجائحة كورونا (الوحدة: مليون)



Source: (PovcalNet Team, 2020).

نلاحظ من خلال الشكل رقم 04 أن تقديرات البنك الدولي لشهر جوان تشير إلى أن جائحة كورونا ستدفع بسقوط 71 مليون إلى 100 مليون شخص إضافي في براثن الفقر المدقع في عام 2020، وعقب التطورات التي عرفها انتشار الوباء عالميا تم تنقيح هذه التوقعات، حيث تشير التقديرات الجديدة إلى أن عددا إضافيا يبلغ 88 مليون شخص إلى 115 مليون سيعيشون في فقر مدقع خلال عام 2020، وبالرغم من هذه التحديات تظل التركيبة على مستوى المناطق لأعداد الفقراء من جراء الجائحة متماثلة إلى حد كبير، فمعظم الفقراء الجدد يعيشون في جنوب آسيا وفي منطقة جنوب الصحراء من قارة إفريقيا.

3-5- الأثر على النمو الاقتصادي: توقع صندوق النقد الدولي بأن يشهد الاقتصاد العالمي خلال هذه السنة أسوأ ركود بانكماش قدره 4.9 %، وذلك في تقريره حول آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في شهر جوان من سنة 2020 ، حيث تم تسجيل انخفاض قدره 1.9% مقارنة بتقديرات التقرير الصادر في شهر أفريل 2020، ومن المتوقع أن يرتفع النمو إلى 5.4 % في سنة 2021 بانخفاض قدره 0.4 % مقارنة بتقديرات شهر أفريل (صندوق النقد الدولي، جوان 2020، الصفحات 5-6)، والجدول الموالي يبين توقعات صندوق النقد الدولي حول النمو العالمي:

جدول رقم 01: توقعات صندوق النقد الدولي لمعدلات النمو العالمي

عدد شهر جوان		عدد شهر أفريل		تقرير آفاق الاقتصاد العالمي 2020		
2021	2020	2021	2020	2019	2018	السنوات
5.4	4.9-	5.8	3.0-	2.9	3.6	معدل النمو العالمي
4.8	8.0-	4.5	6.1-	1.7	2.2	الاقتصادات المتقدمة
5,9	3.0-	5.1	1.0-	3,7	4,5	اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية

المصدر: (صندوق النقد الدولي، جوان 2020، صفحة 7).

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم 01 أن صندوق النقد الدولي قد توقع في تقريره حول آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في شهر أفريل من سنة 2020 بأن يشهد الاقتصاد العالمي خلال هذه السنة ركودا حادا بانكماش نسبته 3%، وسيصيب للمرة الأولى الانكماش الاقتصادات المتقدمة والصاعدة والنامية على حد سواء، حيث يتوقع أن تنكمش الاقتصادات المتقدمة بنسبة 6.1% وتنكمش الاقتصادات الصاعدة والنامية بنسبة 1%، وحسب التقرير الصادر في شهر جوان فإنه تم مراجعة هذه التوقعات نظرا لتطور انتشار الوباء عالميا بظهور موجة ثانية من الفيروس في العديد من الدول، حيث يتوقع أن يحقق الاقتصاد العالمي هذه السنة انكماشاً يقدر بـ 4.9 %، ويمكن

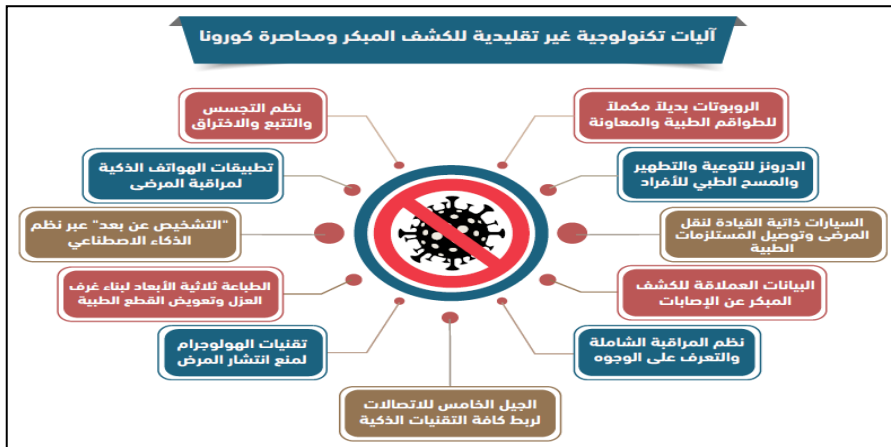
أن يبلغ النمو في اقتصاديات كل من الدول المتقدمة واقتصاديات الدول الصاعدة والنامية معدلا يقدر بـ 8% و 3% على التوالي.

4- الفرص والتحديات الناجمة من جراء أزمة كوفيد 19

يعيش العالم ظروفًا صعبة في ظل جائحة كوفيد 19 من خلال التوقف الاقتصادي شبه التام، إلا أن هناك بعض التحديات متاحة لإعادة بناء نمط جديد في الحياة يعتمد على الذكاء والتكنولوجيا والتمهيد لجعل العالم أكثر اخضراراً، نوجز أهم الفرص المتاحة خلال أزمة كورونا فيما يلي:

4-1- زيادة استخدام التكنولوجيا: اقتضت الضرورة أن يعمل الكثير عن بعد وأن يستخدموا التكنولوجيا للحفاظ على إنتاجيتهم، وبدأ تطبيق إجراءات عمل أكثر براعة وذكاء، فقد ألقت الأزمة الضوء على أهمية الاستثمار في بنية تحتية رقمية راسخة وأطر سياسات قوية (غورغيفيا، 2020، صفحة 11)، حيث تم الاعتماد على التقنيات التكنولوجية الذكية للحد من تفشي الوباء وتسيير الحياة اليومية، والشكل الموالي يوضح الآليات التكنولوجية المستخدمة خلال أزمة كوفيد 19:

شكل رقم 05: الآليات التكنولوجية المستخدمة أثناء أزمة كورونا



المصدر: (خليفة، أبريل 2020، صفحة 6).

يتضح من خلال الشكل رقم 05 أن العديد من الدول استخدمت آليات تقليدية وأخرى حديثة بالاعتماد على التكنولوجيا للحد من انتشار فيروس كورونا، ونوجز بعضاً من هذه الآليات فيما يلي:

- تم استخدام نظم الذكاء الاصطناعي وانترنت الأشياء والروبوتات كبديل للطواقم البشرية والطبية لتقديم الخدمات الضرورية للمرضى، ومن هنا كانت تجربة الصين المتميزة في استخدام الروبوتات الطبية لمعاونة الطاقم الطبي ومنعه من مخالطة الحالات المصابة، واستعملت الصين سيارات إسعاف بدون سائق تقوم بنقل الحالات المصابة إلى المستشفيات؛

- تم الاعتماد على البيانات الضخمة ونظم المراقبة الشاملة ونظم التعرف على الوجوه في الكشف المبكر عن الحالات المصابة أو التي يمكن أن تتعرض للإصابة، واستخدمت الدرونز والروبوتات في عمليات تعقيم الشوارع والمناطق الموبوءة، وتوجيه الإرشادات للمارة في الشوارع والتأكد من التزامهم بالتعليمات الطبية، والتي تم استخدامها بكثرة في عدة دول بخلاف الصين مثل دولة الإمارات العربية المتحدة.

- استخدمت تطبيقات الهواتف الذكية لمراقبة المرضى، فلقد طورت وزارة الداخلية في كوريا الجنوبية تطبيقاً للهواتف الذكية يتم إرساله إلى جميع الأفراد في الحجر المنزلي بصورة إجبارية، ويضمن التطبيق مراقبة تحركات الأفراد ومدى التزامهم بتعليمات السلطات وعدم الخروج من المنزل؛

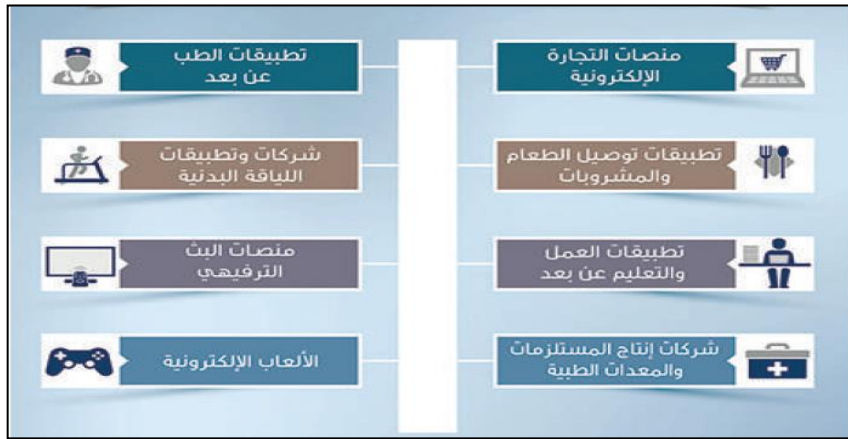
- يعتبر تلامس الأسطح أحد أسباب انتشار المرض وخاصة الأسطح الأكثر استخداماً

بين البشر على غرار أزرار المصاعد الكهربائية، وعليه طورت شركة Easpeed Technology نموذجاً مبنياً على تقنية الهولوجرام يمكن من خلاله الضغط على أزرار المصاعد دون ملامستها، فتحوّلت الحياة البشرية إلى حياة افتراضية كاملة، أشبه بأفلام الخيال العلمي

والواقع الافتراضي، حيث يقوم الجميع بالمهام والوظائف و مختلف الأنشطة اليومية عبر الإنترنت (عن بعد) (خليفة، أبريل 2020، الصفحات 3-9).

4-2 أبرز الشركات الرباحة من الأزمة: يبدو أن الشركات التي نجحت في توظيف التقنيات الحديثة للترويج لأعمالها هي الشركات الرباحة من جراء تفشي فيروس كورونا، والشكل الموالي يظهر أبرز الشركات التي حققت أرباحا خلال هذه الجائحة:

شكل رقم 06: أبرز الشركات الرباحة من جائحة كورونا



المصدر: (محمود، ماي 2020، صفحة 11).

يبرز الشكل رقم 06 بعض أهم الشركات التي حققت انتعاشا ملحوظا خلال هذه الأزمة، ونوجز أهمها فيما يلي:

- توفر الأزمة الحالية قوة دفع جديدة لتبني أسرع للتجارة الإلكترونية في ظل قيام الناس بالتسوق عبر الإنترنت بشكل كبير، وهو ما ساهم في انتعاش شركات توصيل الأغذية والمشروبات والمطاعم عبر الإنترنت مثل شركة UberEats وشركة Deliveroo ؛
- أدى الحجر الصحي والعمل من المنزل إلى زيادة معدل الطلب على مؤتمرات الفيديو وبرامج الدردشة، واستفادت بعض الشركات بصورة ملحوظة (زووم، مايكروسوفت وجوجل)، حيث ارتفع سعر سهم شركة زووم بنسبة كبيرة للغاية (131 %)؛

- شهدت الشركات العاملة في إنتاج المعدات الطبية طفرة ملحوظة في أنشطتها مثل : أجهزة التنفس الاصطناعي، الاختبارات، المطهرات، والأقنعة الطبية، كما انتعشت شركات الأدوية وخدمات الصحة عن بعد وهو ما يعرف بالطب عن بعد؛
- انتعشت المنصات والشبكات الرقمية المتخصصة في مجال البث الترفيهي والألعاب، وأصبحت شركة نتفليكس الملاذ الأول للترفيه والعروض السينمائية والتلفزيونية في أوقات الحجر المنزلي المفروض بسبب كورونا، وسجلت زيادة كبيرة في نسب المشاهدة كل من: نتفليكس، أمازون برايم فيديو، وديزني بلس، وحقت منصات الألعاب عبر الإنترنت أيضا إقبالا قياسيا (محمود، ماي 2020، الصفحات 11-13).
- 3-4- تعافٍ أخضر: أدت أزمة فيروس كورونا إلى توقف في النشاط الاقتصادي من جراء تطبيق تدابير الحجر المنزلي، فأدى التقلص الحاد في عدد الرحلات وتنقل الأفراد والنشاطات الاجتماعية والتجارية إلى آثار ايجابية على البيئة، فتحسنت جودة الهواء بسبب انخفاض حجم انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم، وتشير دراسة نشرت في Nature Climate Change إلى أن الوباء كان سيؤدي إلى انخفاض بنسبة 9% في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون (بين 1 جانفي-30 أفريل 2020)، ولاحظ علماء ناسا انخفاضا بنسبة 10 إلى 30% في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين في منطقة ووهان (بين 1 جانفي - 25 فيفري 2020) (GARNIER, 2020)، وترى كريستالينا غورغييفا المدير العام لصندوق النقد الدولي أنه بالإمكان الاستثمار في تخفيض الانبعاثات والتكيف مع الأوضاع البيئية الجديدة، وستتاح الفرصة لإعطاء أولوية للاستدامة والصلابة إلى جانب الكفاءة والربحية، وستساعد السياسات الصحيحة في تخصيص موارد للاستثمارات الداعمة للسلع العامة كالهواء النقي والبنية التحتية القوية والطاقة المتجددة (غورغييفا، 2020، صفحة 11).

الخاتمة:

قلبت أزمة فيروس كوفيد 19 حسابات كل الدول بما فيها المتقدمة منها رأسا على عقب، فالعالم يواجه حاليا ركودا حادا لم يشهده منذ أزمة الكساد الكبير، حيث وجدت حكومات الدول نفسها بين مطرقة إنقاذ الأرواح البشرية وسندان إنعاش الشق الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين، ولقد تم التوصل من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تسببت جائحة كوفيد 19 في فقدان حياة أكثر من مليون شخص على المستوى العالمي، حيث بلغ عدد حالات الإصابة المؤكدة 48.801.037 حالة، وتم تسجيل 1.235.335 حالة وفاة إلى غاية 06 نوفمبر 2020؛

- تمثل الأوبئة تهديدا خطيرا للبشرية على مر التاريخ، لذا يجب تخصيص المزيد من الاستثمارات في المجال الصحي من أجل الاستعداد للأوبئة كالاستعداد للحروب، كما أن اعتبار الفيروس سلاحا بيولوجيا وأنه مفتعل غير مدعوم علميا مما يستبعد نظرية المؤامرة؛

- تم استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع في ظل هذه الجائحة، مما أتاح المجال لانتشار الشائعات والمعلومات الخاطئة التي تحول دون تطبيق الاجراءات الوقائية بطريقة صحيحة؛

- سيكون لهذه الأزمة تأثير على النمو العقلي والصحة النفسية للأفراد على المدى البعيد، كما أن الانقطاع عن الدراسة بسبب اغلاق المدارس لفترة طويلة ستكون له تبعات بالغة على القدرات المعرفية للتلاميذ ستلازمهم طيلة حياتهم؛

- من المتوقع أن يفقد الملايين من العمال وظائفهم من جراء هذه الأزمة مما يدفعهم إلى عالم البطالة؛ وتشير توقعات البنك الدولي أن قرابة 88 مليون إلى 115 مليون شخصا إضافيا سيطلقهم الفقر المدقع خلال سنة 2020؛

- توقع صندوق النقد الدولي بأن يشهد الاقتصاد العالمي خلال العام 2020 أسوأ ركود يسجله، بحيث سوف ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة 4.9%، وتشير التوقعات إلى تحقيق نمو قدره 5.4% خلال العام 2021؛
- نجحت الدول المتقدمة في استخدام التقدم التكنولوجي كبديل فعال من أجل تسيير الحياة اليومية خلال هذه الجائحة، كما تم الاعتماد على التقنيات التكنولوجية الحديثة للحد من تفشي هذا الفيروس بفعالية؛
- أثرت جائحة كوفيد 19 بشكل ايجابي على المناخ وذلك بانخفاض ملحوظ في حجم الغازات الدفيئة في أكبر البلدان الصناعية، لكن هذا التأثير المؤقت يبعث فرصة لإعطاء الأولوية من أجل تحقيق التنمية المستدامة في عالم أخضر؛
- تسببت الأزمة في تغير عادات المستهلكين وفي طريقة تسوقهم، فزادت طلباتهم على بعض الأنواع من السلع والخدمات، واستغلت بعض الشركات هذه الفرصة من خلال توظيف تقنيات حديثة للترويج لمنتجاتها محققة بذلك أرباحاً معتبرة؛

المراجع والمصادر:

1. MAYO CLINIC. (02 سبتمبر، 2020). مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد 19). تاريخ الاسترداد 15 أكتوبر، 2020، من <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>
2. أسامة أبو ارشيد. (20 مارس، 2020). جائحة كورونا بين نظريات المؤامرة ووجودها. العربي الجديد، السنة السادسة (2027)، 15. تم الاسترداد من العربي الجديد.
3. البنك الدولي. (07 أكتوبر 2020). جائحة كورونا تؤدي إلى سقوط نحو 150 مليوناً في براثن الفقر المدقع بحلول عام 2021. تاريخ الاسترداد 27 أكتوبر، 2020، من البنك الدولي: www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/10/07/covid-19-to-add-as-many-as-150-million-extreme-poor-by-2021
4. الجزيرة. (05 أبريل، 2020). إحراق شبكات الجيل الخامس في بريطانيا خوفاً من كورونا. حقيقة علمية أم مؤامرة؟ تاريخ الاسترداد 29 أكتوبر، 2020، من الجزيرة: www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2020/4/5 -إحراق-شبكات-الجيل-الخامس-في-بريطانيا

5. إيهاب خليفة. (أفريل 2020). كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟ أبو ظبي: المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة.
6. شادي عبد الوهاب منصور. (06 ماي، 6 ماي 2020). ماهي مهام وأدوار الجيوش في أزمرة الأوبئة. أبو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. تاريخ الاسترداد 24 سبتمبر، 2020، من المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
7. صدف محمد محمود. (ماي 2020). إدارة أعمال الأوبئة: مداخل غير تقليدية لتكيف القطاع الخاص مع جائحة كورونا. أبو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
8. صلاح علي. (02 فيفري، 2020). عولة الأوبئة: انعكاسات فيروس "كورونا" على الاقتصاد العالمي. تاريخ الاسترداد 22 سبتمبر، 2020، من مركز المستقبل للأبحاث والدراسات: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/3/3> عولة الأوبئة-انعكاسات-فيروس-كورونا-على-الاقتصاد-العالمي/5233
9. صندوق النقد الدولي. (جوان 2020). مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي. واشنطن: صندوق النقد الدولي. تاريخ الاسترداد 28 جويلية، 2020
10. علي شهاب. (01 ماي، 2020). نظرية المؤامرة في أزمة كورونا الاعلام في خدمة السياسة. تاريخ الاسترداد 25 سبتمبر، 2020، من الميادين نت: www.almayadeen.net/articles/article/1394884 نظرية--المؤامرة--في-أزمة-كورونا---الإعلام-في-خدمة-السياسة
11. قسم المتابعة الإعلامية بي بي سي. (9 فيفري، 2020). فيروس كورونا: بين التداعيات الاقتصادية ونظريات المؤامرة. تاريخ الاسترداد 25 سبتمبر، 2020، من BBC NEWS عربي: www.bbc.com/arabic/inthepress-51406492
12. كريستالينا غورغييفا. (جوان، 2020). ما بعد الأزمة: حان الوقت لاغتنام هذه الفرصة وبناء عالم أفضل. مجلة التمويل والتنمية، 57(2)، الصفحات 10-11.
13. كولمان ألتستر. (14 أوت، 2020). فيروس كورونا: "وفاة مئات" جراء انتشار معلومات مضللة عن كوفيد-19. تاريخ الاسترداد 25 سبتمبر، 2020، من بي بي سي نيوز عربي: www.bbc.com/arabic/science-and-tech-53780269
14. مادلين المشاركة. (25 ماي، 2020). مؤامرة أم عبقرية.. كيف استطاع بيل غيتس أن يتوقع كورونا؟ تاريخ الاسترداد 5 أكتوبر، 2020، من الجزيرة: www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2020/5/25 بيل-غيتس-2
15. محمد عبد اللطيف حافظ. (05 جوان، 2020). الجيل الخامس وفيروس كورونا. تاريخ الاسترداد 01 أكتوبر، 2020، من عربي 21: arabi21.com/story/1276562 الجيل-الخامس-وفيروس-كورونا

16. منظمة الصحة العالمية. (2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب. تاريخ الاسترداد 30 سبتمبر، 2020، من www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
17. منظمة الصحة العالمية. (23 سبتمبر 2020). إدارة الوباء المعلوماتي بشأن كوفيد-19: تعزيز السلوكيات الصحية وتخفيف الآثار الضارة للمعلومات الخاطئة والمضللة. تاريخ الاسترداد 29 سبتمبر، 2020، من www.who.int/ar/news-room/detail/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation
18. مؤنس حواس. (26 ماي، 2020). 3 نظريات مؤامرة أدانت التكنولوجيا واتهمتها بنشر فيروس كورونا. تم الاسترداد من اليوم السابع: www.youm7.com/story/2020/5/26/3 نظريات-مؤامرة-أدانت-التكنولوجيا-واتهمتها-بنشر-فيروس-كورونا/4793389
19. نبيل زكاوي. (08 أبريل 2020). أزمة كورونا العالمية: حدث وبائي يقلد هجوماً بيولوجياً؟ قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

20. BBC. (2020, 05 novemberr). Covid-19 pandemic: Tracking the global coronavirus outbreak. Retrieved november 06, 2020, from BBC NEWS: <https://www.bbc.com/news/world-51235105>
21. GARNIER, A. C. (2020). Covid-19 : Les conséquences environnementales du confinement. Consulté le octobre 25, 2020, sur construction21 France: www.construction21.org/france/articles/fr/covid-19-les-consequences-environnementales-du-confinement.html
22. Organisation Internationale du Travail. (23 septembre 2020). le COVID-19 et le monde du travail. Genève: OIT
23. PovcalNet Team. (2020, october 05). Regional distribution of COVID-19-induced poor, 2020 various estimates. Retrieved october 31, 2020, from Flourish: <https://public.flourish.studio/visualisation/3697743/>
24. Robson, D. (2020, 04 june). How Covid-19 is changing the world's children. Retrieved october 30, 2020, from BBC FUTURE: <https://www.bbc.com/future/article/20200603-how-covid-19-is-changing-the-worlds-children>
25. The Center For Systems Science And Engineering at Johns Hopkins University . (2020, November 06). COVID-19 Dashboard. Retrieved 06 November 2020, from www.arcgis.com/apps/opsdashboard/index.html#/bda7594740fd40299423467b48e9ecf6